



صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يخص مجلة « ميدل إيست إينسايب » الأمريكية بحديث صحفي

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مجلة «ميدل إيست إينسايت» الصادرة في واشنطن بحديث أجراه مع جلالتة مدير هذه المجلة السيد جورج ناضر .
وفي معرض تقديمه لجلالة الملك كتب السيد جورج ناضر ان العاهل المغربي يعتبر من قبل البعض كأحد القادة الأكثر شجاعة وتبصرا من بين قادة منطقة الشرق الأوسط .
وأضاف مدير المجلة الأمريكية ان جلالتة وهو المناضل والوطني والمسلم قد اتبع الطريق التي خطها والده جلالة الملك الراحل محمد الخامس ، ودرس الحقوق بجامعة بوردو التي حصل منها على شهادة الدكتوراه .

وأبرز السيد جورج ناضر ان مكانة جلالة الملك الحسن الثاني كصوت مستقل داخل العالم العربي أمر معروف ومحط احترام كبير .

وذكر مدير «ميدل إيست إينسايت» بأن جلالة الملك الحسن الثاني منذ اعتلائه العرش سنة 1961 حرص على تحديث الاقتصاد المغربي ، كما عمل بالموازاة مع ذلك باعتباره سبط الرسول وورث اعرق ملكية في الشرق الأوسط على تعزيز الطابع العربي والاسلامي لبلده ، وهو الان رئيس بلد يعتبر من البلدان القلائل في المنطقة الذي يتوفر على نظام التعددية الحزبية ويتشبه بحرية المبادرة الاقتصادية واقتصاد السوق .

وأشار السيد جورج ناضر الى أن جلالة الملك الحسن الثاني اضطلع دوما بدور اساسي في الشؤون العربية والاسلامية ، وخاصة كرئيس لمؤتمر القمة العربي الذي انعقد سنة 1974 بالرباط ، ومؤسس لمنظمة المؤتمر الاسلامي وعضو في اللجنة العربية لتسوية الازمة اللبنانية ورئيس القمة الاسلامية الخامسة المنعقدة بالدار البيضاء سنة 1984 . كما ان جلالة الملك الحسن الثاني دعا دوما الى الحوار بين الخصوم سائرا بذلك على نهج والده .

وفيما يلي النص الكامل لهذا الحديث الذي نشرته المجلة في عددها الصادر في شهر فبراير 1994 :

سؤال : تمر المنطقة العربية والاسلامية حاليا بمرحلة تاريخية صعبة . ماذا تعني لكم هذه المرحلة . وكيف تنظرون الى موقع العالم العربي والاسلامي على ضوء التطورات الدولية الحالية ؟
— جواب جلالة الملك : في الحقيقة التطورات التي وقعت في العالم العربي والاسلامي في العقود الاخيرة لا يجب أن نراها كتطورات منفردة عما يجري حولها . فلي اليقين ان الاتجاهات السياسية والاقتصادية ومن ثم المواقف السياسية التي اتخذها العالم العربي والعالم الاسلامي وما كان لها اتخاذها لولا وجود العملاقين أمريكا والاتحاد السوفياتي . ولماذا ذلك ، لأن الصنف العربي له مقوماته من لغة



واقول سلالة دموية . لا أقول دين إذ هناك في الدول العربية ديانات يهودية ومسيحية كذلك . وفي العالم الاسلامي هناك رابطة الدين ورابطة القرآن . وهذه الروابط وهذه الوشائج ما تحركت منذ قرون في الماضي . بالطبع كانت هناك حروب بين دول ودول . كلها حروب صغيرة قليلة طفيفة لم تكن مهاجمات ايدولوجية ولا معارك ضارية ولا مواقف بين زعيم وزعيم وخصومات ساخنة ولا سب ولا شتم . هذه هي اخلاق العالم العربي والاسلامي منذ قرون .

فجاءت الحرب الباردة أو الساخنة في ان واحد وعرت العالم العربي والاسلامي من قميص الحياء الذي كان دائما يتستر به والقت به هذه الحرب الباردة في خضم المعارك التي اصبح فيها العالم العربي والاسلامي يلعب دور المسخر . «بفتح الحاء» . إما بالشعور أو بدون أن يشعر .

والآن وقد انتهت الحرب الباردة ، كنا نود ان نرى العالم العربي يرجع الى وحدة صفه والعالم الاسلامي يعود الى ما كان عليه من صفوة وصحوة واخوة فإذا به نفاقاً في العالم العربي بحرب الخليج وما خلفته من تفرقة وجروح بليغة في العالم العربي . ومن جهة اخرى في العالم الاسلامي نواجه بهذا العنف التشدد الذي لا أقول فيه الاصولي . إننا كلنا اصوليون . والعالم الاصولي في المغرب كما يعرفه علماء المغرب وعلماء السنة هو الذي له معرفة بأصول الدين ، وأصول الدين بعيدة كل البعد عما نراه ونشاهده ونسمعه وتناقم له من تزمت وعنف وانعدام للتساكن والتسامح . . فكما قلت لك خرجنا من مصيبة لم تكن نحن اصحابها ، وهي مصيبة الحرب الباردة الى مصيبة عربية - عربية واسلامية - اسلامية عربية - عربية . المسؤولية ترجع لنا في الحقيقة سواء بالنسبة لحرب الخليج . «العرب هم الذين اشعلوا حرب الخليج» . ومن الناحية العقائدية فقد أصبحنا ممسوخين . غير المسلمين الذين عرفوا بتواجدهم . ذكرت لجنة القدس . في الحروب الصليبية مثلاً كان المسلمون هم الضحية بالنسبة للمسيحيين وحينما نرى ونقرأ وصف الحروب الضارية والدماء التي كانت تسيل حتى في البقاع المقدسة ، نرى دائماً ان المسؤولية لم تكن ترجع الى المسلمين لأن الدين الاسلامي يوجب على كل مسلم ان يؤمن بسيدنا موسى عليه السلام وان يؤمن بسيدنا عيسى عليه السلام . وذلك في الآية ((أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)) صدق الله العظيم .

فهذه هي الحال خرجنا من كارثة كنا ضحيتها ولم تكن المسيبين لها ودخلنا كارثة كنا نحن السبب فيها لا كعرب ولا كمسلمين . ومع هذا كله أنا متفائل ، وأقرأ التاريخ كثيراً . وأعيش في التاريخ لا للأخذ بدروسه فحسب . . لا . . انني لا أقول ان التاريخ يعيد نفسه . ولكنني أقرأ التاريخ لأأخذ منه العبر ، فقراءتي للتاريخ وشغفي به وطبيعي المتفائل قبل كل شيء يجعلني ارى المستقبل بعين متفائلة . سؤال : ما هو الاساس وراء هذا التفاؤل ؟ . كيف ترون المستقبل بالنسبة للعالم العربي . . ؟

— جواب جلالة الملك : أولاً مشكلة المشاكل في العالم العربي التي اخذتها الحرب الباردة كمحلية هي المشكلة العربية - الاسرائيلية . فكلما كانت امريكا تقترب من اسرائيل كانت روسيا تقترب من الدول العربية دول الرفض . وهكذا رأينا ان عدة انظمة في الشرق الاوسط اتخذت القضية الفلسطينية كمطية أو كفرس يركب عليه كل فارس يريد ان يعطي الزعامة لنفسه ، واصبحت الايام تتداول والفرسان تتغير . والفرس هو الفرس . والقضية راكدة نائمة متجمدة .

الآن ولله الحمد هناك ديناميكية مهمة جداً . مما لاشك فيه أن مبادرة الرئيس محمد انور السادات -



رحمة الله عليه - كانت هي المفتاح . وكان سفره الى القدس عملا جريئا تاريخيا . فالحق يقال كان هو الذي فتح باب الحوار على مصراعيه ، وهو الذي افتى بانه يمكن ان يتعايش الاسرائيليون والمصريون في سلم . لم يكن سلما تاما . السلم بين مصر واسرائيل ليس سلما تاما . ولكن كيفما كان الحال فهو سلم اخرج «مصر واسرائيل» من حالة الحرب .

والآن نرى المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ، واتقاءل جدا بما صار بين الرئيسين الاسد وكلينتون فهذه كلها مؤشرات تجعلني مطمئنا لأن النهر لا يرجع الى منهله .

سؤال : جلالة الملك بعد اذنكم نرجع قليلا الى الوراء والتاريخ يشهد انه كان لكم دور مميز حتى قبل مبادرة الرئيس السادات وقبل عملية السلام وراء الكواليس في المساهمة في حل النزاع العربي - الاسرائيلي . كما أن المغرب يقدم للمنطقة كلها مثالا للتعايش بين المسلمين واليهود والمسيحيين . ما هي حقيقة الدوافع التي تضعكم في هذا الموضع الطبيعي كأمر المؤمنين وكرجل عربي مسلم محافظ على كرامة الشعوب العربية والاسلامية وتجعلكم تستطيعون التعاطي مع الاسرائيليين دون ان يسبب اي مشاكل مع ذاته ومع محيطه؟ ما هو السر وراء هذا؟

— جواب جلالة الملك : السر في هذا كله اسرار . أولا: فتحت عيني قبل ان أتعلم ديني واعرف تاريخ بلدي في بيئة كان اليهود المغاربة يدخلون القصر ويخرجون منه يوميا . من بينهم الدبلوماسي والطبيب والمرضة وفيهم البائع ومنهم التي كانت تأتي بالملابس حيث كانت صلة الوصل بين الدار الخاصة بالقصر والخارج على يد يهود مغاربة . فتحت عيني أولا في هذا الجو . فاستأنست منذ صغري ان أرى مسلمين ويهودا جالسين بعضهم مع بعض ويتحدثون ويتعاملون ويجلسون امام أبي وأمام جدتي وامام امي - رحمهم الله جميعا - ونخالطونا في معيشتنا العائلية العادية هذا كان الارتسام الأول للصبي . ثم بعد ذلك تعلمت ديني ورأيت ما فعله ابي رحمة الله عليه وفهمت انه إذا كانت ثابتة فالقاعدة هي الاخوة في الدين - نحن ابناء ابراهيم وبالاخص بين المسلمين واليهود . الكنيسة كانت دائما محترمة عندنا في المغرب . وكانت حقوق الكنيسة دائما محترمة . ولكن لم يكن أبدا قط المسيحيون مغاربة . والعكس اليهود مغاربة تحت ظل وأمانة ملك المغرب .

فبذلك تعلمت من أبي وسمعت منه ورأيت مواقفه . فأصبحت اقول بعد ذلك ، القاعدة هي الاخوة . والاستثناء هو الخصومة . ومن بداية الامر - لا تنسى شيئا واحدا - ابي رحمة الله عليه قبل كل شيء قبل ان يكون ملكا كان مواطنا وطنيا مغاضا . فتعلمت منه - رحمة الله عليه - ان الحرب وقت الحرب . والمفاوضة وقت المفاوضة . فحينما جاء وقت الحرب وقف وقفته وضحي بكل شيء . ارسلنا للمنفي لمدة ثلاث سنوات . ولم تكن نظن اننا سنعود ، ومع ذلك خضنا المعركة . وبعد الرجوع من المنفى خضنا المعركة الثانية . معركة المفاوضات . فمن ثم تكونت في فكري مدرسة . انه ممكن للانسان ان يدافع عن حقه بالحوار . واذا تعذر الحوار تدخل الحرب . ولكن الحرب يجب ان تقف يوما من الايام . أولا ليرتاح المحاربون وثانيا لينظر كل جانب هل ممكن ان تقف تلك الحرب وأن يرجع الى منصة الحوار او ترجع الحرب .

هذا المجموع كله من تربيتي وأنا صغير وتكوين سياسي وحربي بجانب والدي - رحمة الله عليه - حرب ضد المستعمر إما بالجهاد أو بالمفاوضات . كل هذا كون لدي نوعا من الخلفية التي جعلتني أو من بأن الذي تسكن وتعايش منذ قرون وآلاف السنين على تلك الارض - ارض الانبياء - في امكانه ان يعود



إلى سالف عهده .

وهناك سرا آخر . وهو السر الجغرافي . كانت لبنان هي آخر محطة للزيارة والذي رحمة الله عليه حين زار المشرق العربي . وكان في آخر خطاب ألقاه على أرض عربية في الشرق العربي في لبنان . وجاءت فيه هذه الجملة الرائعة في عمقها وقصرها . وقال وهو يخاطب عرب الشرق كلهم : «قربنا في بعدنا» . في بعدنا الجغرافي .

فقلت مع نفسي المغرب قبل كل شيء نزيه ، ليست له مطاعم محلية ولا جهوية . ليست له أرض محتلة . ليست له مصالح قريية أو أجلة أو عاجلة يريد ان يدافع عنها ، أو يريد ان يكسبها . اذن العمل النزيه ولا سيما الشيء الذي سهل المهمة هو وجود شهداء للمغرب في الجولان وفي سيناء . فحينما يقولون ويتكلمون عن دول المواجهة ، فان المغرب هو من دول المواجهة . فالشهداء هناك جنسيتهم معروفة - سوريون ، فلسطينيون ، مصريون ، مغاربة .

هذا يؤهل المغرب ان يقول : الآن نتوقف قليلا لأنني لا أعرف مدرسة سياسية لا تقول بلقاء الخصم . تحاربنا مات منا من مات نتوقف قليلا اذا ما نحن حصلنا على طائل من المذاكرة فنعم . واذا نحن لم نحصل على نتيجة فلنعد الكرة من جديد ولنتحارب من جديد . ولكن لابد من وقفة . هذه هي الدوافع التي جعلتني - لا أقول أراهن لأن قضية السلم والحرب ليست قضية رهان - ولكن ان أعطي الفرصة لقناعتي . قناعتي هي أن التواجد هو القاعدة والتحارب هو الاستثناء .

سؤال : جلالة الملك ، ما هو تقييم جلالتك الآن لمسار حل النزاع العربي الاسرائيلي سواء من جهة الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وما يقال عن مسار سوري - اسرائيلي وما هي شروط انجازه وهل نحن قريبون أم بعيدون عن حل شامل للنزاع . . ؟

— جواب جلالة الملك : يجب ان نحمد الله سبحانه وتعالى وان نشكره على وجود صنفين من المفاوضات ، الصنف الفلسطيني - الاسرائيلي والصنف السوري - الاسرائيلي لأنها ليسا من طبيعة واحدة . الحل الفلسطيني - الاسرائيلي هو سيكولوجي / نفسي / وطني . التفاوض السوري - الاسرائيلي تفاوض عقلاني مصيري بالنسبة لسوريا واسرائيل ، وهنا يلتقي التفاوض العقلاني والتصالح السيكولوجي الذي يأتي بصحبته والذي يفتح الباب لآمال العيش بين الشعوب في المنطقة . وإذا توقف كل جانب من الجوانب بان يسير الركب سيرا متوازنا ومنسجما فحينئذ تتمشى المشاكل الفلسطينية - الاسرائيلية لحل العقد وحل ما في النفس من حزازات وتتمشى المفاوضات السورية - الاسرائيلية التي يجب ان تكون مبنية على العقل وعلى الامن المتبادل وعلى اعطاء كل ذي حق حقه وانصاف كل من غصب واغتصب .

وفي ذلك نرى ازدواج بين الحل النفسي والحل العقلاني . وان شاء الله سيكون حلا شاملا .

سؤال : وهل نحن على الطريق برأي جلالتك نحو حل شامل . . ؟

— جواب جلالة الملك : انا أعرف جيدا الرئيس الأسد . كما انني اعرف من جهة أخرى الوزير الأول راين وزير الخارجية بيريز .

الرئيس الأسد رجل صاحب نكتة ورجل خفيف الروح طيب المجالسة . ولكن حينما تأتي الامور المعقولة فهو رجل جاد جدا لا يخرج عن جديته . كما انني اعرف السيد راين والسيد بيريز اناس طيبون مجالستهم طيبة . ولكن كذلك لا يخرجون عن الجد ، فإذا التقى الجد مع الجد والمعتول مع المعتول لابد



من الوصول الى حل .

سؤال : في رأي جلالتم ما هي شروط هذا الحل الذي يؤمن المصلحة المتبادلة لسوريا واسرائيل في هذا المسار؟

— جواب جلالته الملك : شروط . انا لست سوريا . ولكنني سوري بالقلب . ولو كنت سوري الجنسية ، ولو كنت مفاوضا سوريا فالحل هو الاتي : الجولان هي سورية ، ولكن جغرافيا مرتفعات الجولان تكون خطرا على سوريا وتكون خطرا على اسرائيل هل يعني هذا اننا نجعل من الجولان ارضا ثالثة لا تخضع لسيادة ما . لا . علينا ان نرجع الجولان الى سوريا . ولكن على سوريا ان تضمن لاسرائيل سلمها وتعايشها . فإذا حلت مشكلة الارض — لاني لا أقول الارض مقابل السلام — ان الارض شيء والسلام شيء آخر . الارض معروفة مساحتها . اما السلام لا حد له يمكن ان يكون سلاما شاملا في المنطقة كلها ، فأنا لا أقول الارض مقابل السلام الارض مقابل التعايش . يجب ان يرجع الجولان الى سوريا . وأنا أعرف السوريين سنينا وعقودا وهم يحاربون ويعانون حتى من الناحية الاقتصادية . كما كان يحكي لي الرئيس حافظ الاسد تكاليف ميزانيتهم العسكرية سنويا باهرة . وسوريا معروفة بغناها . ارض غنية ، أرض خصبة في امكانها ان تغذي جزءا كبيرا من المنطقة . تجارها ولله الحمد تجار من الدرجة الرفيعة . أطرها ممتازة هذا هو الميدان الذي على سوريا ان تظهر فيه عبقريتها وان تعيد نشاطها ومقامها القديم في العالم العربي . فلا أعتقد ان الرئيس حافظ الاسد ولا أي سوري يريد ان يستمر في هذه الحرب للبقاء في الحرب .

انا افولها بكل صراحة ، لو كانت بلدي محتلة ابقى أطالب بتحريرها . الجولان محتلة يجب تحريرها . ولكن لا أقول الارض مقابل السلام . لا . الارض مقابل التعايش والامن . لأن السلم يمكن أن يكون محدودا أو ان يكون واسعا .

واستسمح الرأي العام السوري والرئيس حافظ الاسد ان كنت تطاولت على حقوقهم ونصبت نفسي محاميا عنهم . ولكن قبل كل شيء اظن أنني في عين الصواب حينما أقول «ردوا الحقوق الى أهلها» ((يا أيها الذين آمنوا إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» . لابد ان تؤدي الامانة الى أهلها .

سؤال : جلالته الملك . توقف الوزير الاول رابين بعد امضائه الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في الرباط بما سمي بعد ذلك بزيارة الشكر . هل لكم ان تشركونا فيما جرى بينكم وما هي الخطوات التالية لجلالتم في عملية السلام؟

— جواب جلالته الملك : يمكنني أن أخلص المذاكرة التي جرت بيني وبين الوزير الاول رابين وجناب وزير الخارجية السيد شيمون بيريز في كلمات وجيزة .

همهم الوحيد هو انجاح التجربة الفلسطينية الاسرائيلية . هذا هو همهم . كانا دائما يرجعان الى هذه العبارة «يجب ان ننجح» انهم يقولون اسرائيل دولة صغيرة ورأس مالها الاول هو مصداقيتها . «يجب ان ننجح في حل غزة - اريحا» هذا هو ملخص المذاكرة . دارت كلها حول هذه النقطة .

سؤال : دارت تكهنات حول امكانية فتح علاقات دبلوماسية بينكم وبين اسرائيل وعن امكانية تطوير العلاقات المغربية - الاسرائيلية على اكثر من صعيد . ما هو تقييم جلالتم للعلاقات بين البلدين مستقبلا؟



— جواب جلالة الملك : كما تعلمون حين تدخل دول في مجموعات دولية مثل العرب في الجامعة العربية او اوروبا في السوق المشتركة او امريكا مع المكسيك وكندا تتنازل عن بعض من سيادتها بمحض ارادتها. فالمغرب عندما دخل الجامعة العربية تنازل فيما يخص سيادته عن بعض المسائل. منها مثلا تطبيع العلاقات. فذلك امر ليس بيد السلطة المغربية وحدها. الجامعة العربية هي التي قررت قطع العلاقات للجامعة ان تسمح لكل بلد ان يطبع علاقاته. واطن انه اذا تمشت المذاكرة والمناقشة بين سوريا واسرائيل من جهة والمنظمة واسرائيل من جهة، فان وقت التطبيع يكون قريبا. كم من سنة مضت ونحن بدون علاقات. اربعون سنة. يمكننا ان نصبر سنة او بضعة شهور لان السياسة مثلها مثل الفلاحة لا بد لها من مواعيتها. الربيع ربيع والخريف خريف والصيف صيف والشتاء شتاء. فالذي جعلنا نصبر اربعين سنة يمكن ان يصبرنا سنة او نصف سنة.

سؤال : تنتقل الى العلاقات المغربية الامريكية. المغرب هو اول دولة اعترفت بالولايات المتحدة. لكم علاقات مميزة على مر السنين مع امريكا. وهناك اليوم رئيس جديد لامريكا خبرته محدودة في الشؤون الخارجية ما هو تقييم جلالتك لسياسة امريكا في الشرق الاوسط. وما هي النصائح التي يمكن ان توجهونها للادارة الامريكية في هذا الخصوص تحديدا؟

— جواب جلالة الملك : اولاً لا أشاركك الرأي حينما تقول ان الرئيس كلنتون ليست له دراية بالشؤون الخارجية. اظن ان هذا حكم مسبق. علينا ان نراه في الميدان وان كانت بدايته ولله الحمد وعلى الاخص مع المعسكر الشيوعي القديم بداية تدل على الخير. في قضية الشرق الاوسط انا اعتقد ان امريكا بيدها ورقة مهمة جدا. وهي ان تكون هي وهيئة الامم المتحدة من ورائها الضامن للسلم في المنطقة. وانه اذا وصلنا الى نوع من اتفاقية عدم العدوان بين بعضنا البعض في المنطقة فلا بد من ضمانة هيئة الامم المتحدة والولايات المتحدة على رأسها. لي اليقين ان هذا هو الدور الذي يمكن لامريكا وللرئيس كلنتون القيام به ويبقى لها مسجلا في تاريخها لان امريكا لها مصالح استراتيجية واقتصادية ومالية في المنطقة. فمن مصلحتها ان تكون المنطقة آمنة ومطمئنة.

وفي امكانها ذلك باعانة من هيئة الامم المتحدة ومن المجموعة الاوروبية ومن المجموعة الروسية ومجموعة الشرق الاقصى الاقتصادية ومجموعة امريكا وكندا والمكسيك والارجنتين — لان المجموعات الاقتصادية لها وزن اليوم اكثر من المجموعات الدبلوماسية — هذا كله سوف يكون سياجا احتياطيا لتعيش المنطقة في جو بعيد عن الحرب يسود فيه الوئام والسلم.

سؤال : ما هو تقييم جلالتك لرؤية امريكا بالنسبة للراдикаلية الاسلامية في الجزائر ومصر والسودان وايران وما هي افضل السبل للتعامل مع هذه الظاهرة؟

— جواب جلالة الملك : فيما يخص كيفية نظر امريكا للاسلام فان النصيحة التي يمكن لي ان اعطيها للشعب الامريكي الصديق هي ان يتجنبوا المثل العربي القائل «كل من جهل شيئا عاداه» عليهم ان يعرفوا الاسلام اكثر. فاذا عرفوه اكثر ودرسوه اكثر في جامعتهم فالمسلمون كثيرون ومن يتكلم العربية في امريكا كثيرون من المثقفين، فاذا فتحوا لهم انديتهم وجامعاتهم وصحفهم وتعرفوا على



الاسلام في اليقين انهم سيتوصلون الى ان الاسلام لا يتطابق تماما مع ما يجري في الدول التي ذكرتها. انها كما قلت لك هزة سياسية واقتصادية اكثر مما هي دينية. فعلى الامريكيين والشعب الامريكي ان يعيننا. فنحن نعمل جادين. نرسل طلبتنا الى امريكا ونقرأ تاريخ امريكا ونمد ايدينا الى امريكا ونفتح ادمغتنا لأمريكا، فعلى امريكا أن تحيينا بالمثل، ان تفتح ذهنها لتعلم حضارتنا وقيمنا الروحية من مسلمين ومن عرب. وأنداك لي اليقين انها سترى هذه الهزات - العالم الاسلامي كبير فيه بليون ومائتي مليون نسمة. إذا اعتبرنا ايران والسودان ومصر والجزائر فعدد السكان هنا لا يصل مثالي مليون نسمة هناك اذن بليون من المسلمين من الفلبين الى المغرب. فعلى الامريكيين ان يفتحوها ويدرسوا ليقربوا منا كما نعمل نحن لنقترب منهم.

* سؤال : ما تقييم جلالتهكم لموقف ليبيا وازمة لوكربي؟

— جواب جلالة الملك ادارة الرئيس كلينتون ورثت ملفا عن الادارة الجمهورية. لا اقول انه عليها ان تترك هذا الارث. ابدا. هذه قضية مطروحة وعليها ان تدرسها. ولكن يمكن ان تاخذ الارث بكل ما فيه بها في ذلك الناحية الشكلية. هناك العمق (المضمون) وهناك الشكل. هناك حادثة وقعت في لوكربي. العالم بأسره والمغرب بأسره وليبيا بنفسها تريد ان تعرف الحقيقة. ولكن ان نسلم المتهمين لأمريكا او لانجلترا، فان ذلك شيء صعب على اي رئيس دولة قبوله. غير انه لا بد من الخروج من هذه الدوامة. اذ كيف يعقل ان نحل المشكلة العربية ونظل محصورين في لوكربي هذا غير معقول.

ارى ان تكون هناك محكمة خاصة — في محكمة العدل الدولية او في سويسرا — او في اي مكان آخر تطمئن له الجهات كلها. وأنداك تكون الادارة الديمقراطية محافظة على الارث الذي ورثته. وتكون قد تحررت من القيود الشكلية التي وجدتتها في ذلك الملف. نحن نقول دائما عند العرب «البعض في الكل» نحل الكل ونظل محصورين في البعض. هذا غير معقول يجب ان نتبع هذا المنطق دون التنازل عن حقوق الحياة وبدون الاهمال لقضية الارهاب. انا ضد الارهاب ولكن يجب ايجاد الحلول حتى نصل الى الحقيقة. المهم ان نصل الى الحقيقة. ونعرف من المتهم ومن الجاني وعقاب الجاني.

* سؤال : ما هو تقييم جلالتهكم لقضية التوازن في الخليج ومشاكل امريكا مع كل من العراق وايران؟

— جواب جلالة الملك : هناك بكل صراحة ما يمكن ان اقله لك وما يجب ان احتفظ به لاقوله للرئيس كلينتون اما مباشرة او بطريقة غير مباشرة. وفي انتظار المباشرة نرسل له الرسالة بالكيفية غير المباشرة بواسطة سفيره الجديد. المهم في هذا كله. الشعب العراقي يعاني والعراق احترمت جميع قرارات هيئة الامم المتحدة تقريبا الا قرارا واحدا لم تحترمه وهو القرار الاساسي. اذ لا زال العراق يقول ان الكويت هي المنطقة (المحافظة) التاسعة عشر من التراب العراقي. واذا ما دام السبب الاصلي موجودا فالكل موجود. وبكل صراحة مادامت العراق لا تقول باستقلال الكويت ومادامت تصر على ان الكويت هي



المنطقة التاسعة عشر فلن نحل اية مشكلة ، فبالنسبة للعراق عليها ان تاخذ مسؤوليتها في هذا الباب. وانا اعرف جيدا المنطقة. لا يمكن ان تقبل اية دولة ان تمحى دولة عربية اخرى من الخريطة. هذا شيء عليه اجماع الدول والشعوب العربية - كل دولة من حقها ان تبقى كما كانت عليه اظن اذا قالت العراق ان الكويت لم تعد المنطقة 19 فيمكن ان نحل المشاكل كلها. فيما يخص ايران مع الاسف يمكنني ان اقول ان الراي العام الامريكي مسؤول الى حد ما عن الحالة الموجودة والتوتر ما بين ايران والولايات المتحدة الامريكية ولاسباب سياسية داخلية. كلما اخذت النار تشتعل من جديد. كلما اخذت النار الراي العام الامريكي يشعلها من جديد لاسباب داخلية. اعتقد ان مشكلة ايران وامريكا هي قبل كل شيء مشكلة امريكية - امريكية.

8 شعبان 1414 - 21 يناير 1994